

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَرَضَى اللَّهُ عَنِ التَّابِعِينَ ، وَتَابَعَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَأُسْرِيَ بِهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ عَلَى الْبُرَاقِ ، وَإِلَى السَّمَوَاتِ فِي الْمِعْرَاجِ بِجَسَدِهِ فِي الْيَقْظَةِ ، فِي لَيْلَةٍ ، بَعْدَ سَنَةٍ وَنِصْفٍ مِنْ رَجُوعِهِ إِلَى مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ قَدْ خَرَجَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ إِلَى الطَّائِفِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ .

ثُمَّ هَاجَرَ وَمَعَهُ الصَّدِيقُ صَاحِبُهُ ، وَعَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقُطٍ ، وَخَلَفَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِرَاشِهِ بِمَكَّةَ ؛ لِيَرُدَّ وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَيَقْضَى دِيُونَهُ ، وَيَلْحَقَ بِهِ ، وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ التَّارِيخُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى الْمَحْرَمِ .

وَتُوفِيَ ﷺ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ مَكَثَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَبِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً . فَمَاتَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مُسْتَهْلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ ، وَمِنْ الْهَجْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَلَهُ ثَلَاثَ وَسِتُّونَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﷺ . وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَغَسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَاحْتَضَنَهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَالْعَبَّاسُ يَصُبُّ الْمَاءَ ، وَثَوْبُهُ عَلَيْهِ ، لَمْ يُنْزَعْ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْتِهِ ، ثُمَّ النَّاسُ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً .

وَعَزَا ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَقِيلَ سِتًّا وَعِشْرِينَ ، وَالْغَزَوَاتُ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا تِسْعَ ، وَلَمْ يَحْجْ مِنْ الْمَدِينَةِ غَيْرَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ يَوْمٍ تُوْفِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَهُوَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، ثُمَّ النَّاسُ ، لَا يَوْمُهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ النِّسَاءُ ، ثُمَّ الصَّبِيَّانِ ، وَكَانَ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ شِدَّةً وَجَزَعاً وَبُكَاءً ﷺ .